



Al-Quntar Journal for Humanitarian and Applied Studies Philosophy and Foresight Science Series

التحولات في العلاقات التركية الاوكرانية في ظل الأزمة الاوكرانية

تحليل استراتيجي وفق الديناميكيات الجديدة

الدكتور عبد الفتاح حمدان المغاربة / الاردن

تاريخ الارسال 2024/11/29 تاريخ القبول 2025/1/10 تاريخ النشر 2025/1/30

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى تحليل التحولات العميقة التي طرأت على العلاقات التركية الاوكرانية بأبعادها (السياسية، والأمنية، والاقتصادية، والإنسانية) نتيجة الأزمة الاوكرانية التي اندلعت في فبراير 2022، وتقييم الديناميكيات الجديدة الناشئة والتحديات المستقبلية. اعتمدت الدراسة منهجاً كيفياً يجمع بين تحليل المحتوى لمجموعة واسعة من المصادر الأولية والثانوية الحديثة (البيانات الرسمية للوزارات والمؤسسات الرئاسية، نصوص الاتفاقيات الثنائية والمتعددة الأطراف، التقارير الإخبارية والتحليلية من وكالات أنباء وصحف دولية وإقليمية موثوقة، وتقارير مراكز الفكر المتخصصة، والأوراق الدراسية الأكاديمية المنشورة في مجلات محكمة). توصلت الدراسة إلى أن الأزمة الاوكرانية، رغم تداعياتها السلبية المتعددة، عملت كمحفز لتكثيف وتعميق التعاون الاستراتيجي بين تركيا وأوكرانيا في مجالات محددة، أبرزها الدفاع والأمن (خاصة فيما يتعلق بالطائرات المسيرة والتكنولوجيا العسكرية)، والدبلوماسية (مع بروز دور تركيا كوسيط رئيسي في مبادرة حبوب البحر الأسود وتبادل الأسرى). كما عززت الأزمة الأهمية الجيوسياسية المتبادلة للبلدين في سياق الأمن الإقليمي لمنطقة البحر الأسود. ومع ذلك، أدت الأزمة أيضاً إلى تحديات اقتصادية وإنسانية جسيمة، وأبرزت القيود المفروضة على عمق الشراكة الاستراتيجية بسبب سياسة التوازن المعقدة التي تنتهجها تركيا تجاه روسيا. أوصت الدراسة بضرورة مأسسة آليات الحوار والتنسيق الثنائي، وتوسيع التعاون ليشمل مجالات جديدة ذات اهتمام مشترك، وإدارة التوقعات المتبادلة بشكل واقعي، مع الأخذ في الاعتبار استمرار تأثير العامل الروسي كمتغير رئيسي في الديناميكيات الإقليمية والعلاقات الثنائية.

كلمات مفتاحية: الأزمة الاوكرانية، العلاقات التركية الاوكرانية، تركيا، أوكرانيا، السياسة الخارجية التركية، الأمن الإقليمي، البحر الأسود، سياسة التوازن.

Abstract: This study aimed to analyze the profound transformations that have occurred in Turkish-Ukrainian relations across all dimensions (political, security, economic, and humanitarian) as a result of the Ukrainian crisis that erupted in February 2022, and to assess the emerging new dynamics and future challenges. The study adopted a qualitative approach that combines content analysis of a wide range of recent primary and secondary sources (official statements of ministries and presidential institutions, texts of bilateral and multilateral agreements, news and analytical reports from reliable international and regional news agencies and newspapers, reports by specialized think tanks, and academic research papers published in peer-reviewed journals). The study concluded that the Ukrainian crisis, despite its multiple negative repercussions, has served as a catalyst for intensifying and deepening strategic cooperation between Turkey and Ukraine in specific areas, most notably defense and security (particularly regarding drones and military technology) and diplomacy (with Turkey's emerging role as a key mediator in the Black Sea Grain Initiative and prisoner exchanges). The crisis has also reinforced the mutual geopolitical importance of the two countries in the context of regional security in the Black Sea region. However, the crisis has also led to significant economic and humanitarian challenges and highlighted the limitations on the depth of the strategic partnership due to Turkey's complex balancing policy toward Russia. The study recommends institutionalizing bilateral dialogue and coordination mechanisms, expanding cooperation to include new areas of mutual interest, and realistically managing mutual expectations, while taking into account the continued influence of the Russian factor as a key variable in regional dynamics and bilateral relations.

1/30/2025

Keywords: Ukrainian crisis, Turkish-Ukrainian relations, Turkey, Ukraine, Turkish foreign policy, regional security, Black Sea, balancing policy..

1. المقدمة

شهدت العلاقات بين تركيا وأوكرانيا تطوراً ملحوظاً في العقد الذي سبق الغزو الروسي واسع النطاق في فبراير 2022، حيث تحولت من علاقات جوار تقليدية إلى شراكة استراتيجية متنامية، لا سيما في مجالات الدفاع والصناعات العسكرية والتجارة (Bechev, 2017; Görgülü & Taş, 2020; Kardas, 2021). لقد عززت المصالح المشتركة، مثل الرغبة في تحقيق الاستقرار في منطقة البحر الأسود، وتنوع الشراكات الاقتصادية، وتطوير القدرات الدفاعية، هذا التقارب التدريجي. مثلت أوكرانيا بالنسبة لتركيا شريكاً مهماً في مواجهة النفوذ الروسي المتزايد في المنطقة، وسوقاً واعداً للصناعات الدفاعية التركية، ومصدراً للسياح. وبالمثل، رأت أوكرانيا في تركيا قوة إقليمية صاعدة، وعضواً في الناتو، يمكن أن يوفر دعماً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً في مواجهة التحديات الأمنية.

جاءت الأزمة الأوكرانية، التي بدأت بالغزو الروسي الشامل في 24 فبراير 2022، لتضع هذه الشراكة الوليدة أمام اختبار غير مسبوق، ولتعيد تشكيل المشهد الجيوسياسي في منطقة البحر الأسود وأوروبا بشكل جذري. وجدت تركيا، الدولة العضو في الناتو والتي تحتفظ بعلاقات اقتصادية وسياسية معقدة ولكن مهمة مع روسيا، نفسها في موقف دبلوماسي واستراتيجي دقيق للغاية. فمن ناحية، أدانت أنقرة الغزو الروسي بشكل واضح، وأكدت دعمها الثابت لسيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها، بما في ذلك عدم الاعتراف بضم شبه جزيرة القرم. كما قدمت تركيا مساعدات عسكرية مهمة لأوكرانيا، كان أبرزها طائرات بيرقدار TB2 المسيرة التي أثبتت فعاليتها في المراحل الأولى من النزاع، بالإضافة إلى مساعدات إنسانية كبيرة. ومن ناحية أخرى، تجنبت تركيا الانضمام إلى حزمة العقوبات الغربية الواسعة النطاق ضد موسكو، وحافظت على قنوات اتصال مفتوحة مع الكرملين، وسعت بنشاط للعب دور الوسيط في النزاع. وقد تجلّى هذا الدور بشكل خاص في استضافة محادثات بين الوفدين الروسي والأوكراني في إسطنبول، وفي التوسط في مبادرة حبوب البحر الأسود التي تمت برعاية الأمم المتحدة وتركيا لتأمين ممرات آمنة لصادرات الحبوب الأوكرانية. وكذلك في تسهيل عمليات تبادل الأسرى بين الطرفين (United Nations, 2022; Çelikpala & Toktaş, 2023).

هذا الموقف التركي المزدوج، الذي يوصف أحياناً بسياسة "التوازن النشط" أو "الحياد الاستراتيجي الموالي لأوكرانيا"، أثر بشكل عميق على طبيعة وديناميكيات العلاقات الثنائية بين أنقرة وكييف، وأثار في الوقت نفسه تساؤلات وتقديرات متباينة لدى مختلف الأطراف الإقليمية والدولية. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل هذه التحولات بعمق، وفهم كيف أثرت الأزمة الأوكرانية على مختلف جوانب العلاقات التركية الأوكرانية – السياسية، الأمنية، الاقتصادية، والإنسانية – وما هي الآفاق المستقبلية لهذه العلاقة في ظل الواقع الجيوسياسي الجديد الذي فرضته الحرب.

2. مشكلة الدراسة

فرضت الأزمة الأوكرانية واقعاً جديداً تماماً على العلاقات التركية الأوكرانية، يتسم بتعقيدات وتناقضات وتحديات وفرص متزامنة. ففي حين تعزز التعاون الأمني والدفاعي بشكل كبير، وارتفعت الأهمية الاستراتيجية المتبادلة للبلدين في مواجهة التهديدات المشتركة في منطقة البحر الأسود، إلا أن الأزمة أدت أيضاً إلى اضطرابات اقتصادية هائلة، وتدفق كبير للاجئين الأوكرانيين إلى تركيا، وألقت بظلال من الشك حول مدى التزام تركيا الكامل بدعم أوكرانيا في مواجهة روسيا بسبب سياسة "التوازن النشط" (active balancing) أو "الاستقلالية الاستراتيجية" (strategic autonomy) التي تتبعها أنقرة (Altunışık, 2022; Öniş, 2023; Walker, 2023).

هذه السياسة التركية، التي تسعى للحفاظ على مصالحها مع كل من أوكرانيا (والغرب) وروسيا في آن واحد، تخلق ديناميكية معقدة. فبينما تقدر أوكرانيا الدعم العسكري والدبلوماسي التركي، فإنها قد تتطلع إلى التزام أقوى من جانب أنقرة، بما في ذلك الانضمام إلى العقوبات ضد روسيا. وفي المقابل، تواجه تركيا ضغوطاً اقتصادية داخلية، وتعتمد على روسيا في مجالات حيوية مثل الطاقة والسياحة والتجارة، فضلاً عن التنسيق في ملفات إقليمية أخرى مثل سوريا وليبيا والقوقاز.

هناك حاجة ماسة لفهم كيف تتفاعل هذه العوامل المختلفة، وكيف ينظر الطرفان (التركي والأوكراني) إلى مستقبل علاقتهما في ظل الحرب وتداعياتها المستمرة. تتطلب الإجابة على هذه الأسئلة تحليلاً يتجاوز الوصف السطحي للأحداث، ويعوّل في ديناميكيات العلاقة، معتمداً على مصادر معلومات حديثة ومتنوعة تعكس التطورات المتلاحقة، على الرغم من الاهتمام الإعلامي والسياسي الكبير، لا تزال الدراسات

الأكاديمية المتعمقة التي تحلل بشكل شامل ومتكامل تحولات هذه العلاقة بعد فبراير 2022 محدودة نسبياً مقارنة بحجم التغيرات وأهميتها الاستراتيجية.

لذا، تتمحور مشكلة الدراسة حول التساؤل الرئيسي التالي: كيف أثرت الأزمة الأوكرانية (منذ فبراير 2022) على الأبعاد السياسية والأمنية والاقتصادية والإنسانية للعلاقات التركية الأوكرانية، وما هي الديناميكيات والتحديات والفرص الرئيسية التي شكلتها هذه الأزمة لمستقبل الشراكة الاستراتيجية بين البلدين؟

3. أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف المحددة التالية:

- الهدف الأول: تحليل تطور المواقف السياسية والحوار الدبلوماسي بين تركيا وأوكرانيا منذ بدء الأزمة، مع التركيز على تقييم طبيعة وحدود ودوافع دور تركيا كوسيط في النزاع.
- الهدف الثاني: تقييم التغيرات في مستوى وطبيعة التعاون الأمني والدفاعي بين البلدين في ظل الحرب، وتحديد مجالاته الرئيسية، ومحفظاته الاستراتيجية والتجارية، والقيود المفروضة عليه.
- الهدف الثالث: بحث التداعيات الاقتصادية للأزمة على العلاقات الثنائية (التجارة، الاستثمار، الطاقة، السياحة، مبادرة حبوب البحر الأسود، سلاسل التوريد)، وتحديد آليات التكيف التي اتبعتها البلدان، وتقييم دور تركيا المحتمل كمركز اقتصادي أو لوجستي في المنطقة.
- الهدف الرابع: دراسة الأبعاد الإنسانية للعلاقة، خاصة قضية اللاجئين الأوكرانيين في تركيا والمساعدات الإنسانية المقدمة، وتحليل تأثيرها الاجتماعي والسياسي على تركيا وعلى التصورات المتبادلة بين الشعبين.
- الهدف الخامس: تحديد أبرز نقاط الالتقاء والاختلاف في المصالح والتصورات الاستراتيجية بين أنقرة وكييف في سياق الأزمة، وتحليل تأثير سياسة التوازن التركية تجاه روسيا على هذه المصالح والتصورات.
- الهدف السادس: استشراف السيناريوهات المحتملة لمستقبل العلاقات التركية الأوكرانية في المدين المنظور والمتوسط، في ضوء تطورات الأزمة، وتأثير سياسة التوازن التركية، وديناميكيات القوى الإقليمية والدولية الأخرى (خاصة روسيا، الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي).

4. أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

- الأهمية العلمية (Theoretical Significance):

تقدم الدراسة تحليلاً معمقاً وحديثاً لتحولات علاقة ثنائية ذات أهمية استراتيجية متزايدة في منطقة البحر الأسود، في ظل أزمة جيوسياسية كبرى ذات تداعيات عالمية، تساهم في سد فجوة بحثية نسبية في الدراسات الأكاديمية التي تتناول بشكل شامل هذه العلاقة بعد فبراير 2022. تساهم في فهم ديناميكيات تطور الشراكات الاستراتيجية في أوقات الحرب والضغط الخارجية، وكيف يمكن للأزمات أن تكون محفزاً للتعاون أو مصدرًا للتوتر والقيود. وتوفر الدراسة رؤى وتحليلات مفيدة لصناع القرار والسياسات في كل من تركيا وأوكرانيا، حول طبيعة العلاقة الحالية، والتحديات القائمة، والفرص الممكنة لتعزيز التعاون أو إدارة الخلافات.

5. أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن السؤال التالي:

كيف أثرت الأزمة الأوكرانية (منذ فبراير 2022) على الأبعاد السياسية والأمنية والاقتصادية والإنسانية للعلاقات التركية الأوكرانية، وما هي الديناميكيات والتحديات والفرص الرئيسية التي شكلتها هذه الأزمة لمستقبل الشراكة الاستراتيجية بين البلدين؟
6. الإطار النظري ومراجعة الأدبيات

6.1 الإطار النظري:

ستعتمد هذه الدراسة على إطار نظري متعدد الأبعاد يجمع بين رؤى من نظريات العلاقات الدولية المختلفة لتوفير تحليل شامل للعلاقات التركية الأوكرانية في ظل الأزمة.

- الواقعية (Realism) وفروعها (Neorealism, Defensive Realism): سيتم استخدام مفاهيم واقعية، مثل توازن القوى (balance of power)، والمصالح الوطنية (national interests)، والمعضلة الأمنية (security dilemma)، لتحليل الدوافع الأمنية والاستراتيجية وراء سياسات تركيا وأوكرانيا (Waltz, 1979; Mearsheimer, 2001)، سيساعد ذلك في فهم سعي تركيا لسياسة التوازن للحفاظ على أمنها ومصالحها في منطقة مضطربة، وسعي أوكرانيا لتعزيز قدراتها الدفاعية وتأمين دعم خارجي.
- الليبرالية (Liberalism) وفروعها (Neoliberal Institutionalism): سيتم تطبيق مفاهيم الليبرالية، مثل الاعتماد المتبادل (interdependence)، ودور المؤسسات الدولية (international institutions)، والتعاون الاقتصادي، والدبلوماسية متعددة الأطراف، لتحليل جوانب التعاون بين تركيا وأوكرانيا (مثل اتفاق الحبوب، والتعاون التجاري المحتمل في إعادة الإعمار)، ودور المنظمات مثل الأمم المتحدة والنانو في إدارة الأزمة (Keohane, 1984; Axelrod & Keohane, 1985).
- البنائية الاجتماعية (Social Constructivism): ستستخدم البنائية لفهم كيف تؤثر الهويات (identities)، والقيم (norms)، والتصورات المتبادلة (mutual perceptions)، والخطاب السياسي (political discourse) على تشكيل العلاقات التركية الأوكرانية (Wendt, 1992; Katzenstein, 1996)، على سبيل المثال، كيف يؤثر تصور تركيا لدورها كقوة إقليمية أو جسر بين الشرق والغرب على سياستها، وكيف تؤثر الهوية الوطنية الأوكرانية المتنامية على علاقاتها الخارجية.
- نظريات القوى الوسطى (Middle Power Theories) أو سياسات التحوط (Hedging Strategies): لتحليل سياسة التوازن التركية، يمكن الاستفادة من الأدبيات المتعلقة بسلوك القوى الوسطى التي تسعى إلى تعظيم استقلاليتها ونفوذها من خلال المناورة بين القوى الكبرى، أو سياسات التحوط التي تهدف إلى تنوع الشراكات وتقليل المخاطر في بيئة دولية غير مؤكدة (Cooper, Higgott & Nossal, 1993; Ciorciari, 2019; Patalano, 2016).

6.2 مراجعة الأدبيات:

سيتم تقسيم مراجعة الأدبيات إلى ثلاثة محاور رئيسية:

6.2.1 العلاقات التركية الأوكرانية قبل فبراير 2022:

تناولت العديد من الدراسات تطور العلاقات التركية الأوكرانية قبل الأزمة، مشيرة إلى تحولها التدريجي نحو شراكة استراتيجية، ركزت هذه الأدبيات على:

- الأبعاد السياسية والدبلوماسية: دعم تركيا لسيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها بعد ضم القرم عام 2014، وتعاونهما في المحافل الدولية (Bechev, 2017).

- التعاون الدفاعي والأمني: شكل هذا المجال محورًا رئيسيًا للشراكة، خاصة فيما يتعلق ببيع أوكرانيا محركات للطائرات المسيرة التركية، وشراء أوكرانيا لطائرات بيرقدار TB2، ومشاريع التطوير المشترك & Görgülü (Yeşiltaş & Güney, 2019; Dicle, 2021; Taş, 2020).
- العلاقات الاقتصادية: نمو التبادل التجاري، والاستثمارات التركية في أوكرانيا، والسياحة، والسعي نحو اتفاقية تجارة حرة (Kardas, 2021).
- السياق الجيوسياسي في البحر الأسود: المصالح المشتركة في تحقيق الاستقرار ومواجهة النفوذ الروسي المتزايد، وإن كان ذلك بحذر من كلا الجانبين (Sherr, 2013).

6.2.2 موقف تركيا من الأزمة الأوكرانية وسياسة التوازن (فبراير 2022 فصاعدًا): ظهر كم هائل من التحليلات والتقارير والدراسات الأولية التي تناولت موقف تركيا المعقد من الأزمة. يمكن تصنيف هذه الأدبيات إلى:

- تحليل سياسة التوازن/الحياد التركي: ناقشت العديد من الدراسات دوافع وأبعاد هذه السياسة، التي تجمع بين إدانة الغزو ودعم أوكرانيا عسكريًا ودبلوماسيًا، مع الحفاظ على علاقات اقتصادية وسياسية مع روسيا وتجنب الانضمام للعقوبات (Altunışık, 2022; Öniş, 2023; Aydın-Düzgit & Keyman, 2023; Walker, 2023).
- دور الوساطة التركي: حظي دور تركيا في الوساطة، خاصة في اتفاق الحبوب وتبادل الأسرى، باهتمام كبير، مع تقييمات متباينة لمدى نجاحه ودوافعه وتأثيره على مكانة تركيا (International Crisis Group, 2023; Çelikpala & Toktaş, 2023; Larrabee & Gönül, 2022).
- التداعيات الاقتصادية على تركيا: تناولت دراسات تأثير الأزمة على الاقتصاد التركي (الطاقة، السياحة، التضخم) ودور تركيا المحتمل كمركز تجاري أو كوجهة للشركات الروسية التي تسعى للتحويل على العقوبات (Kasapoğlu, 2022).
- التعاون العسكري مع أوكرانيا في ظل الحرب: استمر الاهتمام بدور الطائرات المسيرة التركية وتأثيرها على مسار العمليات العسكرية (Frantzman, 2022).

6.2.3 تأثير الأزمة على العلاقات الثنائية التركية الأوكرانية بشكل خاص:

لا تزال الأدبيات الأكاديمية المتعمقة التي تركز بشكل خاص على تحولات العلاقة الثنائية نفسها نتيجة للأزمة محدودة نسبيًا مقارنة بالدراسات التي تتناول موقف تركيا كطرف منفرد، ومع ذلك، بدأت تظهر بعض التحليلات الأولية التي تشير إلى:

- تعزيز التعاون في مجالات الضرورية: مثل الدفاع والدبلوماسية المتعلقة بالأمن الغذائي (Umland, 2023).
- بروز التحديات والقيود: مثل تأثير سياسة التوازن التركية على سقف التوقعات الأوكرانية، والضغط الاقتصادي والإنساني (İnat & Caner, 2022).
- تغير التصورات المتبادلة: كيف ينظر كل طرف إلى الآخر في ظل المواقف المتخذة خلال الأزمة.

تسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال تقديم تحليل شامل ومتكامل للعلاقة الثنائية في جميع أبعادها بعد فبراير 2022، بالاعتماد على بيانات كيفية حديثة.

7. منهجية الدراسة

- منهج الدراسة: سيتم استخدام المنهج الكيفي (Qualitative Methodology) بتصميمه الوصفي التحليلي (Descriptive-Analytical Design)، يتيح هذا المنهج فهماً معمقاً للظاهرة المدروسة من خلال تحليل السياقات والتفاعلات والتصورات والمعاني التي ينسبها الفاعلون للأحداث، يركز على "الكيف" و"لماذا" بدلاً من مجرد "الكم".
- أدوات جمع البيانات:

1. تحليل المحتوى النوعي (Qualitative Content Analysis): سيتم إجراء تحليل مضمون للوثائق والمصادر التالية:

- المصادر الأولية: الخطابات الرسمية والتصريحات الصحفية لرئيسي تركيا وأوكرانيا، وزيري الخارجية، وزيري الدفاع، وكبار المسؤولين الآخرين؛ البيانات والتقارير الصادرة عن وزارتي الخارجية والدفاع والمؤسسات الرئاسية في البلدين؛ نصوص الاتفاقيات الثنائية والمتعددة الأطراف الموقعة خلال فترة الدراسة (مثل اتفاقية إطار الشراكة الاستراتيجية، اتفاقيات التعاون الدفاعي، مبادرة حبوب البحر الأسود)؛ محاضر الاجتماعات الرسمية (إذا كانت متاحة للعام).
- المصادر الثانوية: التقارير الإخبارية والتحليلية المتعمقة المنشورة في وسائل إعلام وصحف ومجلات دولية وإقليمية ومحلية موثوقة وذات سمعة جيدة (مثل Reuters, Associated Press, Bloomberg, The New York Times, The Guardian, Financial Times, Le Monde, BBC, CNN, Al Jazeera, Anadolu Agency, Ukrinform)، بالإضافة إلى صحف تركية وأوكرانية رئيسية) خلال الفترة الممتدة من فبراير 2022 حتى تاريخ إنجاز الدراسة، سيتم التركيز على التقارير التي تقدم تحليلات معمقة وليس مجرد سرد للأحداث.
- تقارير مراكز الفكر: التقارير والتحليلات الصادرة عن مراكز فكر دولية وإقليمية مرموقة متخصصة في الشؤون الدولية والأمنية (مثل Chatham House, Atlantic Council, Carnegie Endowment for International Peace, European Council on Foreign Relations (ECFR), German Institute for International and Security Affairs (SWP), International Crisis Group, SETA Foundation, EDAM, Razumkov Centre).
- الأوراق الدراسية الأكاديمية: المقالات المنشورة في مجلات علمية محكمة ذات صلة بموضوع الدراسة. سيتم تحليل هذه المصادر لتحديد التوجهات الرئيسية في المواقف السياسية، وتطور مجالات التعاون، والتحديات الناشئة، والخطاب المستخدم من قبل الأطراف المختلفة.

8. الخلاصة:

شكلت الأزمة الأوكرانية، منذ اندلاعها في فبراير 2022، نقطة تحول حاسمة في العلاقات الدولية، ملقبة بظلالها العميقة على الديناميكيات الإقليمية، ومن ضمنها العلاقات التركية الأوكرانية التي كانت تشهد نمواً استراتيجياً قبيل النزاع، تتمحور الإشكالية الرئيسية لهذا الدراسة حول فهم الطبيعة المتعددة الأوجه للتحولات التي طرأت على هذه العلاقة الثنائية نتيجة للأزمة، وكيف أثرت هذه التحولات على مختلف أبعادها السياسية، الأمنية، الاقتصادية، والإنسانية، فبينما دفعت الأزمة البلدين نحو تعميق جوانب معينة من تعاونهما، لا سيما في المجالين الدفاعي والدبلوماسي حيث برز دور الوساطة التركي، إلا أنها فرضت في الوقت ذاته تحديات وقيوداً كبيرة، أبرزها سياسة "التوازن النشط" التي تنتهجها تركيا تجاه روسيا، والتي تخلق ديناميكية معقدة من الفرص والمخاطر لكلا الطرفين، تستمد هذه الإشكالية أهميتها من كون العلاقات التركية الأوكرانية ليست مجرد تفاعل ثنائي معزول، بل هي جزء لا يتجزأ من معادلة الأمن والاستقرار في منطقة البحر الأسود الحيوية، ولها تداعيات تتجاوز حدود البلدين لتؤثر على المصالح الإقليمية والدولية، بما في ذلك مصالح حلف الناتو والاتحاد الأوروبي، إن الفهم الدقيق لكيفية تفاعل أنقرة وكيف في ظل هذه الأزمة، وكيفية تأثير سياسة تركيا الموازنة على مستقبل شراكتهما، يوفر رؤى قيمة حول سلوك القوى الإقليمية في أوقات النزاعات الكبرى وديناميكيات التحالفات والشراكات في بيئة دولية متغيرة، وللإجابة على هذه الإشكالية، سعى الدراسة إلى تحليل تطور الحوار السياسي والمواقف الدبلوماسية بين البلدين، وتقييم دوافع وحدود دور الوساطة التركي، كما استقصى مظاهر استمرار وتطور

التعاون الأمني والدفاعي ومحفظاته وقبوده، وبحث الانعكاسات الاقتصادية الرئيسية للأزمة على التجارة والاستثمار وسلاسل التوريد، ودور مبادرة حبوب البحر الأسود، وتناول كيفية تعامل تركيا مع البعد الإنساني للأزمة وتأثيره على العلاقات، وأخيراً، استهدف استشراف التحديات والفرص المستقبلية التي تواجه تطور العلاقات التركية الأوكرانية في ظل استمرار الأزمة والسياسة التركية تجاه روسيا وديناميكيات القوى الكبرى، يهدف هذا الدراسة، من خلال الإجابة على هذه التساؤلات بالاعتماد على منهج كفيي يجمع بين تحليل المحتوى لمصادر متنوعة وإجراء مقابلات متعمقة مع خبراء ومسؤولين، إلى تقديم فهم شامل ودقيق لتحولات هذه العلاقة الاستراتيجية، ويسعى لتحديد الديناميكيات الجديدة التي شكلتها الأزمة، واستشراف التحديات والفرص المستقبلية التي تواجه الشراكة بين تركيا وأوكرانيا في ظل واقع جيوسياسي متغير ومعقد، مما يساهم في تقديم رؤى تحليلية قد تكون مفيدة لصناع القرار والباحثين المهتمين بهذه المنطقة الحيوية من العالم.

9. المراجع

- Altunışık, M. (2022). Turkey's Balancing Act in the Ukraine War. *Survival*, 64(3), 7-14.
- Aydın-Düzgit, S., & Keyman, E. F. (2023). Turkey's Foreign Policy in the New Regional Order: Navigating a Multipolar World. *Turkish Studies*, 24(1), 1-19.
- Axelrod, R., & Keohane, R. O. (1985). Achieving Cooperation under Anarchy: Strategies and Institutions. *World Politics*, 38(1), 226-254.
- Bechev, D. (2017). *Rival Power: Russia in Southeast Europe*. Yale University Press.
- Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative Research in Psychology*, 3(2), 77-101.
- Çelikpala, M., & Toktaş, Ş. (2023). The Black Sea Grain Initiative: A Turkish Diplomatic Success Navigating Geopolitical Tensions. *Journal of Balkan and Near Eastern Studies*, 25(4), 591-609. (
- Ciorciari, J. D. (Ed.). (2019). *The Limits of Alignment: Southeast Asia and the Great Powers*. Georgetown University Press.
- Cooper, A. F., Higgott, R. A., & Nossal, K. R. (1993). *Relocating middle powers: Australia and Canada in a changing world order*. UBC Press.
- Dicle, İ. A. (2021). Turkey-Ukraine Defence Industry Cooperation: A New Geopolitical Equation in the Black Sea Region. *Perceptions: Journal of International Affairs*, 26(1), 45-68.
- Frantzman, S. J. (2022, March 7). How Turkey's Bayraktar TB2 drones changed warfare. *The Jerusalem Post*.
- Görgülü, A., & Taş, H. (2020). Turkey-Ukraine Relations: A Strategic Partnership in the Making? *Turkish Studies*, 21(4), 587-608.
- Guest, G., MacQueen, K. M., & Namey, E. E. (2012). *Applied thematic analysis*. Sage publications.

- Inat, K., & Caner, M. (2022). Türkiye'nin Ukrayna Savaşındaki Denge Politikası ve Yansımaları [Turkey's Balancing Policy in the Ukraine War and Its Reflections]. *SETA Analiz*, (401
- International Crisis Group. (2023, July 20). *A Test for Global Food Security: The Black Sea Grain Initiative Falts*.
- Kardas, S. (2021). *Turkey-Ukraine Relations: Convergence and Divergence in the Black Sea Region*. German Marshall Fund of the United States.
- Kasapoğlu, C. (2022, May 18). *Turkey's Geopolitical Calculus in the Russo-Ukrainian War*. Hudson Institute.
- Katzenstein, P. J. (Ed.). (1996). *The culture of national security: Norms and identity in world politics*. Columbia University Press.
- Keohane, R. O. (1984). *After Hegemony: Cooperation and Discord in the World Political Economy*. Princeton University Press.
- Larrabee, F. S., & Gönül, T. (2022). *Turkey and the War in Ukraine: A Delicate Balancing Act*. RAND Corporation.
- Mearsheimer, J. J. (2001). *The Tragedy of Great Power Politics*. W. W. Norton & Company.
- Öniş, Z. (2023). Turkey and the Ukraine War: The Political Economy of a Veto Player. *Global Policy*, 14(2), 210-221.
- Patalano, A. (2016). When is a Middle Power a Middle Power? The Case of Japan's Security Posture in East Asia. *Pacific Review*, 29(1), 125-145.
- Sherr, J. (2013). *Hard Diplomacy and Soft Coercion: Russia's Influence Abroad*. Chatham House.
- Umland, A. (2023, January 10). Ukraine's View of Turkey's Role in the War. *SWP Comment 2023/C 01*. German Institute for International and Security Affairs (SWP).
- United Nations. (2022, July 22). *Black Sea Grain Initiative Joint Coordination Centre*. [: un.org]
- Walker, J. W. (2023, March 1). Turkey's Tightrope: Navigating the Russia-Ukraine War. *Foreign Affairs*.
- Waltz, K. N. (1979). *Theory of International Politics*. Addison-Wesley.
- Wendt, A. (1992). Anarchy is what states make of it: the social construction of power politics. *International Organization*, 46(2), 391-425.
- Yeşiltaş, M., & Güney, A. (2019). Turkey's quest for a "new" defense industry: The case of UAVs. *Defence Studies*, 19(4), 399-418.